لَا تَقْنَطُوا

كلماتٌ تُذكّرك برحمة الله

م. المكاوي

كلماتٌ تُبكي القلب

وتُطمئن الروح المتعبة

- من القرآن الكريم والسنة النبوية
- لكل قلبٍ يبحث عن الأمان

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي ألهمني إلى هذه الكلمات، فما أنا إلا جامعٌ لدُررٍ نثرها كبار العلماء والمشايخ والدعاة وأهل العلم عبر القرون. هم من أضاؤوا لنا الطريق، وفتحوا لنا أبواب الفهم، وكشفوا لنا عن جمال رحمة الله التي تملأ الكون.

ما بين يديك ليس إلا قطرةً من بحرٍ لا ساحل له، وبذرةً من حديقةٍ لا تُحصى أزهارها. فرحمة الله أوسع من أن تُختصر في كتابٍ واحد، وأعمق من أن تُستوعب في صفحاتٍ معدودة. لو أراد الإنسان أن يُحصي مظاهر رحمة الله ويُفصّل فيها لاحتاج إلى مجلداتٍ كثيرة، بل إن عمر الإنسان كله لا يكفي لعدّ نِعَمِ الله ورحماته التي لا تُعد ولا تُحصى.

ولكن هذا الكتيّب محاولةٌ متواضعة، قصدتُ به أن أجمع لك ولي **مئتي بابٍ** من أبواب الرحمة، استقيتها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن كلام العلماء الأجلاء الذين أفنوا أعمارهم في خدمة هذا

الدين. جمعتُها لا لأضيف جديداً، بل لأذكّر قلبي وقلبك بما قد ننساه في زحمة الحياة وقسوة الأيام.

إن هدفي من هذا الكتاب أن يكون **سبباً لرجوعك إلى الله**، وأن يُحيي في قلبك الأمل بعد اليأس، والطمأنينة بعد القلق، والثقة بعد الخوف. أن تعلم أن ربك ليس بعيداً عنك، وأن بابه مفتوحٌ لك في كل لحظة، وأن رحمته أقرب إليك من أنفاسك.

لا أدّعي الكمال في هذا العمل، فالكمال لله وحده. وإن كان فيه من صوابٍ فمن الله، وإن كان من خطأٍ أو نقصٍ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه.

اللهم بفضلك ورحمتك، انفعنا بما علّمتنا، وانفع بنا عبادك المؤمنين.

اللهم اجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم، واجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

اللهم ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء، واجعلنا من عبادك الذين شملتهم رحمتك الخاصة.

آمين يا رب العالمين.

وكتبه الفقير إلى رحمة ربه:

م. المكاوي

في يومٍ يرجو فيه رحمة الله ومغفرته

-هل سألت نفسك يوما من هو الاله الذي تعبده ؟

-المقدمة: طريقٌ إلى حضنٍ لا يُغلق

1. هذا الكلام كُلّه عن ربٍّ كتب على نفسه الرحمة، لا عنك أنت ولا عن ذنوبك ولا عن ضعفك.
2. عن إلهٍ يرى كل شيء فيك، ثم يفتح لك بابًا بعد باب، ولا يملّ من رجوعك وإن مللت أنت من نفسك.
3. في القرآن أكثر من مئتي آية عن الرحمة؛ كأن الله يكرر المعنى نفسه للعبد المذعور: "لا تقنط، لا تيأس، لا تظن بي إلا خيرًا".
4. مئتا موضع يقول لك فيها ربك: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)؛ أن أول ما يغلبه في التعامل معك ليس غضبه، بل رحمته.
5. غير ذلك أحاديث لا تُحصى عن رحمته؛ كأن السماء والأرض كل لحظة تقول لك : "لا تخف، ربك رحيم".

6. هذا الكتيّب من العقل إلى القلب؛ يكلّمك بالحجة حتى تسكت وساوسك، ثم يمسك قلبك بيده ليريه من يكون الله.
7. اقرأه كأنك جالسٌ بين يدي ربك؛ لا كطالب علمٍ يدوّن، بل كعبدٍ مكسورٍ يبحث عن حضنٍ لا يخونه.
8. إن خرجت منه بدمعة واحدة صادقة، فاعلم أن رحمة الله قد بدأت تعمل في قلبك.

الجزء الأول: مَن هو الله الذي نعود إليه؟

9. الله ليس "مراقبًا قاسيًا" ينتظر زلّتك؛ بل غنيٌّ حميد، كريمٌ جواد، يحب العفو أكثر مما يحب الانتقام.
10. لو شاء لأخذك بأول ذنبٍ فعلتَه، لكنه يؤخّر العقوبة، ويسترك، ويذكّرك، لعل قلبك ينتبه.
11. كتب في كتابٍ فوق العرش: «إن رحمتي سبقت غضبي»، فالأصل في معاملتك هو الرحمة.
12. رحمتُه ليست عاطفةَ ضعفٍ؛ بل رحمةُ ملكٍ قادر، لو أراد لأهلك، لكنه يختار أن يرحم.
13. هو أقرب إليك من أمّك، ومن دمعتك، ومن أنين صدرك الذي لا يسمعه أحد.
14. قال نبيه ﷺ وهو يرى الأمّ تحتضن طفلها: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها».
15. إذا كانت الأم التي تحمل طفلها هكذا، فكيف برحمة من خلق الرحمة في قلبها؟
16. ربُّك يُحسن إليك مع غناه عنك، لا لجلب منفعة ولا لدفع مضرة، بل رحمةً محضة.

17. الله أفرح بتوبة عبده من الفاقد لراحلته في أرضٍ مهلكة إذا وجدها؛ يفرح بك أكثر مما تفرح أنت بنفسك.

18. قد يغفل العبد عن ربّه حتى ينساه، فيشتاقه ربّه، فيرسل إليه بلاءً يذكّره به.

الجزء الثاني: رحمة الله فيك قبل أن تولد

19. لم تُخلق صدفة؛ نفخةٌ من روح الله سرت فيك، فصار فيك شيءٌ من العلوّ والكرامة.

20. منذ كنت جنينًا لا تدري من أنت، كان ربّك يرزقك في ظلمات ثلاث.

21. لم تكن تعرف كيف يضخّ قلبك، ولا كيف يتنفّس صدرك، لكن الله رتّب لك ذلك كلّه بلا سؤالٍ منك.

22. كل نفسٍ تتنفسه الآن هو رسالة: "أنا ما زلت أرحمك، وما زلت أفتح لك بابًا جديدًا".

23. لو جُمِعَت نعم الله الظاهرة والباطنة في ورقة لانفجرت الورقة، وبقيت الحقيقة: "الحمد لله رب العالمين".

24. خلقك من عدم رحمة، ورزقك رحمة، وهداك رحمة، وفتح لك باب التوبة رحمة.

25. كل لقمة تأكلها رحمة، وكل لحظة تعيشها رحمة، وكل دقة قلب تدق رحمة.

الجزء الثالث: رحمة الله في القرآن - مئتا موضع من النور

26. قال: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا)؛ لم يقل "يا أيها الصالحون"، بل ناداك وأنت مسرفٌ غارقٌ.

27. ثم أكمل: (لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا)؛ قال "جميعًا" ولم يستثنِ شيئًا.

28. قال: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)؛ كتب على نفسه، لا أحد أجبره، هو التزم لك.

29. قال: (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)؛ يُبشرك بنفسه أنه الغفور الرحيم.

30. قال: (رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ)؛ رحمة لا حدود لها ولا نهاية.

31. قال: (وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ)؛ اليأس من رحمته ضلال.

32. قال: (يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ)؛ وأنت من المدعوين لهذه الرحمة إذا صدقت.

33. قال عن بعض عباده: (سَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ)؛ الجنة هنا اسمها "رحمة".

34. قال: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ)؛ حتى المطر رحمة منه.

35. في كل سورة تقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم"؛ ١١٤ سورة، ١١٤ تذكيرًا أن ربك رحيم.

36. مئتا موضع في القرآن عن الرحمة؛ كأن الله يقول: "لن أتركك تنسى أني رحيم بك".

الجزء الرابع: رحمة الله في الأحاديث - كلام النبي عن رحمة ربه

37. قسَّم الله الرحمة إلى مئة جزء؛ أنزل واحدًا في الأرض، وادّخر تسعةً وتسعين ليوم القيامة.

38. من هذا الجزء الواحد تتراحم الخلائق كلها: أمٌّ بولدها، حيوانٌ بصغيره، قلبٌ يرقّ لضعيف.

39. إذا كان هذا جزءًا واحدًا، فكيف برحمةٍ كاملةٍ يلقاك بها يوم القيامة؟

40. "لله أشدُّ فرحًا بتوبةِ عبده..."؛ أنت تفرح إن قُبلتْ توبتك، لكن الله يفرح أكثر.
41. "لو بلغت ذنوبُك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أبالي"؛ هذا وعد من ربك.
42. "لن يدخل أحداً عمله الجنة"؛ قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة".
43. "الراحمون يرحمهم الرحمن"؛ ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.
44. "إن الله رفيق يحب الرفق"؛ ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.
45. "يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي".

الجزء الخامس: رحمة الله في الصلاة - اللقاء اليومي

46. الصلاة ليست أمرًا ثقيلًا؛ هي الموعد اليومي في حضن الله.
47. الوضوء غسلٌ للذنوب قبل أن يكون غسلًا للأعضاء؛ مع كل قطرةٍ تسقط سيئة.
48. يوم القيامة، يُعرف أهل الوضوء بنورٍ في وجوههم وأطرافهم.
49. حين تقول في الفاتحة: "الحمد لله رب العالمين"، يجيبك ربك: "حمدني عبدي".
50. عندما تقول: "إياك نعبد وإياك نستعين"، يقول: "هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل".
51. لم يُسقط الله عنك الصلاة في أي حال؛ في السفر، في المرض، في الخوف؛ لئلا تُحرم من هذا اللقاء.

52. الركوع يُحاتّ فيه الذنب عن كتفك؛ تنحني فيزول ثقل المعاصي.
53. الصلاة نورٌ في القلب والقبر والصراط؛ نور يضيء لك الطريق في الدنيا والآخرة.
54. من أحبّه الله وفّقه لقيام الليل؛ فتُفتح له لذة المناجاة التي لا يعرفها إلا من ذاقها.
55. إن حُرمت الخشوع بسبب ذنبك، فباب التوبة مفتوح؛ عُد إليه يُعِدك إلى حلاوة الصلاة.
56. الجلوس بعد الصلاة جلوسٌ ثمين؛ تُصلي عليك الملائكة ما دمت في مصلاك.

الجزء السادس: رحمة الله في السجود - أقرب المواضع

57. أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؛ رأسك في التراب، لكن قيمتك عند الله في السماء.
58. السجود ليس حركة جسد، بل إعلان إفلاس: "يا رب، لا حول لي ولا قوة إلا بك".
59. كل ذنبٍ أثقل قلبك احمله إلى السجود، وابكه هناك، ثم قم وقد أُلقي عنه ثِقَل.
60. "فاسجد واقترب"؛ الاقتراب ليس مسافةً في مكان، بل مسافةٌ بين قلبٍ قاسٍ وقلبٍ رقّ.
61. إذا عجز لسانك عن العربية، فقلها بلغتك؛ الله يسمع شهقتك قبل جملة دعائك.
62. كلما أذللت نفسك لله رفعك؛ تمرّغ جبهتك في التراب تعظيماً له، فيرفع الله قدرك.

63. في السجود تشكو همك كله؛ الصغير والكبير، وربك يسمع ولا يمل.

64. أُذِن لك أن تسأله في السجود كل شيء؛ ليشعرك أنه قريب من همومك الدقيقة قبل الكبيرة.

الجزء السابع: رحمة الله في التوبة - باب لا يُغلق

65. يغفر الله مهما عظمت الذنوب؛ إن صدقت في رجوعك، ينقلب سجلك المظلم إلى صفحة بيضاء.

66. غفر الله لرجل خائف منه؛ أوصى أبناءه أن يحرقوه، فجمعه الله وغفر له لخوفه الصادق.

67. البطاقة الواحدة تغلب تسعة وتسعين سجلاً من السيئات؛ إذا قلت "لا إله إلا الله" بقلب موقن.

68. لا يظلم الله عبداً أبداً؛ يسألك: "هل ظلمتك؟ هل لك عذر؟" ثم يُخرج لك حسنة خفية تنقذك.

69. قد يغفر الله لمن احتقره الناس؛ ويحبط عمل من تكبّر وقال: "لن يغفر الله لفلان".

70. كلما قلت: "أخطأتُ"، ردَّ عليك: "لو بلغت ذنوبُك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك".

71. المعصية تستدعي البعد عن الرحمة؛ والتوبة تستدعي عودة رحمة الله بسعة عفو تليق بجوده.

72. لا يعاجل الله الخلق بالعقوبة؛ ولو أخذهم بذنوبهم ما ترك على الأرض من دابة.

73. ينوّع الله أحوالك رحمة بك؛ نعمة وبلاء، طاعة وتوبة، كلها في النهاية لحمده.

74. النعمة مع الشكر نعمة خالصة؛ والبلاء مع الصبر نعمة، والمعصية مع التوبة سبب لرحمة أوسع.

الجزء الثامن: رحمة الله بعد الإسراف - لا تقنط

75. ربما عندك ليالٍ سوداء تخجل أن تذكرها؛ صورٌ، خطواتٌ، نظراتٌ، معاصٍ ثقيلة.

76. كلّ هذا يسمّيه القرآن "إسرافًا على النفس"، ثم يخاطبك: (لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ).

77. الشابُّ الذي عصى ثم قيل له: "يغفر الله لك"، فسأل: "أوكان ينظر إليَّ؟"، فلما علم مات من الحياء.

78. ليست المشكلة أن تذنب؛ المشكلة أن تفقد الحياء من الله.

79. كل دمعة ندمٍ صادقة إعلان: "يا رب، ما زالت فيَّ حياة، لم أمت من الداخل بعد".

80. رحمته تشمل المذنب إذا استحيا وخجل من معصيته، ورجع منكسراً.

81. الاستغفار يفتح أبواب الرحمة؛ يُستجاب لك، وتُيسّر أمورك، وتُجذب إليك الأقدار الكريمة.

82. ربما عندك ذنبٌ تقع فيه مرارًا؛ لا تظن أن الله ملّ منك، فهو لا يمل حتى تمل.

الجزء التاسع: رحمة الله يوم القيامة - يوم الفزع الأكبر

83. سيأتي يومٌ تقف فيه وحدك؛ لا أصدقاء، لا متابعون، أنت وصحيفتك وربّك.

84. تُنشر أمامك تسعةٌ وتسعون سجلًّا من السيئات، فيُسأل قلبك: "هل ظلمتك الكتبة؟".

85. ثم يُؤتى ببطاقةٍ صغيرة مكتوبٍ فيها "لا إله إلا الله"، قالها قلبك بصدق، فتطيش السجلات.
86. هذا ليس تشجيعًا على المعصية؛ بل رسالة أن ربك لا يبيع كلمة التوحيد بثمن قليل.
87. يوم القيامة يُظلّ الله المتحابين فيه في ظله؛ يوم لا ظل إلا ظله.
88. يرفع أهل الذكر والإنفاق والمحبة في الله درجات؛ رحمة منه وفضلًا.
89. يأذن الله لنبيه بالشفاعة؛ فيُخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان.
90. يُحاسب الله المؤمنين حساباً يسيراً، ويتجاوز عن سيئاتهم؛ العفو والصفح رحمة ربانية.
91. لا يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله وفضله؛ الجنة كلها رحمة محضة.
92. وعد الله ألا يخلد في النار من كان في قلبه إيمان؛ يُخرج من النار الموحدين بعد أن يُطهّروا.

الجزء العاشر: رحمة الله في الناس حولك

93. رحمة الله تأتيك أحيانًا في شخصٍ يحبّك لله؛ يقول: "أحبك في الله"، فيُظلّكما الله يوم لا ظل إلا ظلّه.
94. تأتيك في أمٍّ تدعو لك في سجودها دون أن تدري؛ في صديقٍ يحملك في قلبه.
95. "المتحابّون في الله" على منابر من نور؛ لم يجمعهم نسب ولا مصلحة.
96. كل مرةٍ تغفر فيها لإنسانٍ أساء إليك، أنت تعكس على الأرض شيئًا من رحمة ربك.

97. كل مرةٍ تقسو، ثم تندم، وتلين، أنت تتعلم أن تكون عبدًا لربٍّ رحيم.

98. من عامل الخلق لله لا لطلب جزائهم، كان ذلك من تمام رحمة الله به وتوفيقه له.

الجزء الحادي عشر: رحمة الله في الشريعة

99. الشريعة ليست سيفًا مُشهَرًا؛ هي سياجٌ يحمي القلب من أن يقتل نفسه بيده.

100. الحدود الشرعية في حقيقتها رحمة بالمجتمع وبالمذنب؛ لئلا يتمادى حتى يهلك.

101. الأوامر أوامرُ رحمة: الصلاة تحفظ قلبك، الصيام يحفظ شهوتك، الزكاة تطهّر مالك.

102. النواهي نواهي رحمة: حرّم عليك ما يهدمك من الداخل؛ الزنا، الخمر، الربا، الغيبة.

103. حين تفهم أن كل "حرامٍ" سورُ رحمةٍ حول قلبك، ستشكر الله على المنع كما تشكره على العطاء.

104. ليس من الرحمة تعطيل حدود الله؛ بل الرحمة الحقيقية أن يُقام حكم الله.

105. من ترك الحدود رأفة بالمذنب أعان على هلاكه؛ لأن الرحمة الحقيقية ما وافقت أمر الله.

الجزء الثاني عشر: رحمة الله في كلام العلماء

106. ابن تيمية يقول: من ظنّ بالله خيرًا أفاض الله عليه من رحمته.

107. ويقول: أقرب الناس من رحمة الله أرحمهم بعباده.

108. ابن القيم يقرر: العفو أحبّ إلى الله من الانتقام، والرحمة أحب إليه من العقوبة.
109. ويقول: الذنب مع التوبة والانكسار قد يكون أنفع للعبد من طاعةٍ أورثته عجبًا.
110. الغزالي يذكّرك بأن النبي ﷺ رحمةٌ تمشي على الأرض؛ فمن رأى سيرته استحيا أن ينسب إلى دينه قسوة.
111. القرضاوي يُبرز كيف تجلّت رحمة الله في جانب العدل؛ فالرسول "ذو العدل والرحمة" معًا.
112. الإسلام نفسه رسالة رحمة للبشرية؛ مشروع هداية، لا مشروع كراهية.
113. كل ما في الوجود من هداية أثر من آثار رحمته؛ إرسال الرسل، إنزال الكتب، توفيق التوبة.
114. هناك رحمة عامة تشمل الخلق كلهم؛ وهناك رحمة خاصة بالمحسنين المؤمنين.
115. رحمة الله قريبة من المحسنين؛ على قدر إحسانك يكون قرب رحمته منك.

الجزء الثالث عشر: رحمة الله في ضعفك اليومي

116. قد تحاول أن تصلّي الفجر في المسجد، فتجد كل البيوت نائمة إلا بيتك.
117. قد تسقط في ذنبٍ واحدٍ مرارًا، فتظن أنّ الله ملّ منك؛ لكنه لا يمل حتى تمل.
118. كل مرةٍ تقول فيها: "أستغفر الله"، ولو بلسانٍ ثقيل، هي حبلٌ صغيرٌ ترميه إلى السماء.

119. ربما يستجيب الله لك دعاءً بعد سنوات؛ لتفهم أن التأخير ترتيبٌ لوقت يكون فيه العطاء أنفع.
120. وقد يمنعك من شيءٍ تعشقه؛ فتظنّه يحرمك، وهو في الحقيقة يحميك من شرٍّ لا تراه.
121. ربما يرسل الله البلاء ليذكّرك به؛ فإذا عدت رفع عنك البلاء رحمة بك.
122. قوة الرجاء في رحمة الله من كمال العبودية؛ كلما قوي طمعك في رحمته ازدادت عبوديتك.
123. المعاصي سُم والتوبة ترياق؛ والعبد فقير إلى أن يوفقه الله للتوبة ثم يقبلها.

الجزء الرابع عشر: رحمة الله في الدراسات المعاصرة

124. رحمة الله أعظم مفتاح لفهم علاقتك بربك؛ عرّف نفسه لك بالرحمن الرحيم.
125. رحمة الله في القرآن ليست فكرة مجردة، بل حقيقة متجسدة في كل مظاهر الوجود.
126. في الخلق والإيجاد، والهداية والرزق، والمغفرة والتوبة، والنصر والتثبيت.
127. الجنة تُسمى في القرآن "رحمة"؛ فكل ما فيها من نعيم هو من رحمة الله بك.
128. باب التوبة مفتوح مهما تعاظمت الذنوب؛ ما دام في العمر نفس.
129. الشريعة نفسها تُفهم على أنها رحمة وفضل؛ مظلة رحمة لحفظ دينك ونفسك وعقلك.

130. ليست القوانين الإلهية قيوداً للتضييق؛ بل سُلّم لصلاح الفرد والمجتمع.
131. من أراد رحمة الله الخاصة فليصعد بسلّم الإحسان؛ توحيداً واستقامة ورحمة بالخلق.
132. باب الرحمة أوسع من تصورك وخيالك؛ إذا سعيت له بصدق وجدته منفتحاً لك.

الجزء الخامس عشر: رحمة الله في لحظات اليأس

133. ربما تأتيك لحظة تقول فيها: "انتهيت؛ لا أمل، أفسدتُ كل شيء".
134. هذه لحظة فاصلة؛ إما أن تصدّق الشيطان، أو تصدّق قول ربك: (لَا تَقْنَطُوا).
135. اليأس من رحمة الله ذنبٌ أكبر من كثيرٍ من الذنوب التي تبكي عليها.
136. حين تقول: "الله لن يغفر لي"، كأنك تردّ عليه وعده بالتوبة والمغفرة.
137. ربّك يغفر لمن أنكر وجوده إذا تاب، فكيف بمن عاش يقول "لا إله إلا الله"؟
138. ما دام قلبك لا يزال يتألم من ذنبك، فاعلم أن فيه حياةً؛ والحيّ يُرجى له الخير.
139. لا تجعل ذنوبك أكبر من رحمة الله؛ فإن رحمته أعظم من كل معصية.
140. إن قنطتَ من رحمته، فمن الذي عرّفك به أساسًا؟ ومن الذي جعلك تسمع آياته الآن؟

الجزء السادس عشر: كيف تفتح قلبك لرحمة الله؟

141. ابدأ بأن تغيّر صورة الله في داخلك: ليس شرطيًّا ينتظر خطأك، بل ربًّا يريد أن يعفو عنك.
142. اجلس مع ذنوبك جلسة صدق: لا تجميل، لا تبرير، قل: "نعم يا رب، فعلتُ هذا".
143. اجعل لك سجدةً ثابتة كل يوم، تقول فيها ما لا تجرؤ أن تقوله أمام أحد.
144. لا تنقل أدعية الكتب فقط؛ انقل ما في صدرك، اشكُ همك الحقيقي.
145. عوِّد لسانك على "أستغفر الله"؛ ليس استغفار عادة، بل "أريد أن أعود إليك".
146. افتح باب الرحمة للناس: سامِح، ارفق، أعن، تبسّم؛ فالله يرى كيف تعامل عباده.
147. كلما رقّ قلبك للناس، اقتربت من قلب ربّ الناس.
148. اجعل من كل صباحٍ دعوة جديدة: "تعال، ما زال في العمر بقية".
149. كل ليلةٍ تنام فيها بعد استغفارٍ صادق هي توقيع جديد على عقد: "رب اغفر وارحم".

الجزء السابع عشر: رحمة الله في موتك وما بعده

150. ستموت؛ هذه حقيقة، والذي يُبكي هو: على أي حالٍ ستُقبض؟
151. من رحمة الله أن حسن الخاتمة ليست حكرًا على الأولياء الكبار.
152. قد تُقبض وأنت في سجدة، أو في صدقة، أو في توبةٍ صادقة بعد عمرٍ من الذنوب.

153. في القبر، كل رحمة أرسلتها للناس سترجع إليك أنيسًا: صدقة، دعاء، علم، كلمة طيّبة.

154. يُبعث الناس يوم القيامة "غُرًّا محجَّلين من أثر الوضوء"، من حافظ على الصلاة.

155. حين تُناديك ملائكة الرحمة: "سلامٌ عليكم بما صبرتم"، ستفهم أن كل دمعةٍ لم تذهب سدى.

156. الموت نفسه رحمة بالمؤمن؛ راحة من تعب الدنيا، وانتقال إلى دار الكرامة.

157. القبر روضة للمؤمن برحمة الله؛ ينعم فيه حتى يأتي يوم البعث.

الجزء الثامن عشر: رحمة الله في الصراط والجنة

158. تخيّل صراطًا فوق جهنم؛ الناس يمرون عليه بسرعة طاعتهم في الدنيا.

159. من كان مستقيمًا في الصلاة مرّ كالسهم، ومن كان متثاقلًا تعثّر.

160. النبي ﷺ سيقف عند رأس الصراط يقول: "يا رب سلّم، يا رب سلّم"؛ يدعو لك أنت.

161. الرحمة هناك ليست كلمات، بل نجاةٌ حقيقية من سقوطٍ لا قيام بعده.

162. النار ليست فقط حطبًا وشررًا؛ هي نتيجة قسوةٍ على نفسك حين اخترتَ الشهوة على الرحمة.

163. الجنة ليست فقط أنهارًا وحورًا؛ هي تجلّي رحمة الله عليك.

164. أن يُقال لك: "لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون"؛ هذا هو النعيم الحقيقي.
165. يوم القيامة تتجلى الرحمة في أبهى صورها؛ شفاعة، ومغفرة، وجنة عرضها السماوات والأرض.

الجزء التاسع عشر: رسائل شخصية من رب رحيم

166. "يا عبدي، إن قنطتَ من رحمتي، فمن الذي عرّفك بي أساسًا؟"
167. "يا عبدي، لو رأيتَ ما أعدَدْتُه لأهلِ طاعتي لذُبتَ شوقًا".
168. "يا عبدي، كلما كسرتك الذنوب، تعال إليّ، ولا تذهب لغيري".
169. "الناس يفضحونك، وأنا أستر، الناس يعيرونك، وأنا أقبل".
170. "يا عبدي، إن ضاقت عليك الأرض، فاعلم أن رحمةً فوق السموات السبع تنتظر كلمة: يا رب".
171. "يا عبدي، إن قلتَ لي في سجودك: اللهم ارحمني؛ فأنا أقول لملائكتي: اشهدوا أني قد غفرتُ له".
172. "يا عبدي، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم جئتني بقلب منكسر، لقبلتك".
173. "يا عبدي، أنا أعلم بضعفك منك، وأعلم بحاجتك، فلا تخجل أن تسألني".

الجزء العشرون: الخاتمة - كيف تبكي من رحمة الله دون يأس؟

174. ابكِ لأنك فهمت أخيرًا أن الذي فوقك ليس جلّادًا، بل ربًّا رحيمًا.
175. ابكِ لأن كل ما مرّ بك كان يريد أن يعيدك إليه، ولم تكن تفهم.

176. ابكِ لأنك أضعتَ عمرًا وأنت تهرب من بابٍ ظلّ مفتوحًا، ولم يُغلق في وجهك مرةً واحدة.
177. ابكِ لأنك ظلمت نفسك حين ظننت بالله ظنّ السوء، فاتهمت رحمته.
178. ابكِ لأنك كنت تظن أنه لا يسمعك، وهو كان يسمع حتى همساتك الخفية.
179. ابكِ لأنك عرفت أن كل نعمةٍ في حياتك كانت رسالة: "أنا أحبك".
180. ابكِ لأنك أدركت أن كل بلاءٍ كان يقول: "أريد أن تعود إليّ".
181. ثم امسح دمعتك، وابدأ خطوة حقيقية: وضوءٌ بخشوع، ركعتان بقلب حاضر.
182. لا تجعل البكاء نهاية المطاف؛ اجعله بداية عهدٍ جديد مع ربٍّ عظيمٍ رحيم.
183. تذكّر: لو أن الناس عرفوا ما بينك وبين ربك لهنّأوك، لا لحزنوك.
184. كل صباحٍ تصحو فيه هو دعوة جديدة: "ما زال في العمر بقية، وما زالت رحمتي في انتظارك".
185. كل ليلةٍ تنام فيها بعد استغفارٍ صادق هي ختمٌ جديد على صفحة: "قد غُفر لك".
186. إن ضاقت عليك الكلمات، فاكتفِ بدعاءٍ واحد: "اللهم عاملني برحمتك لا بعدلك".
187. لو خرجت من هذا الكتاب بدمعة رجاء واحدة، فاعلم أن رحمةً عظيمة قد بدأت تعمل في قلبك.

188. من ذاق عرف، ومن عرف اغترف، ومن اغترف من بحر رحمة الله لن يظمأ أبداً.
نقاط ختامية: رحمة الله في كل شيء
189. رحمة الله محيطة بك من كل جانب؛ في نومك ويقظتك، في صحتك ومرضك.
190. حتى الألم الذي تشعر به رحمة؛ يُكفّر خطاياك، ويرفع درجاتك، ويُذكّرك بربك.
191. لو عرفت قدر رحمة الله بك لبكيت شوقاً إليه؛ ولعشت عمرك كله في ظلال حبه.
192. ما من لحظة إلا وأنت في أمس الحاجة لرحمته؛ فلا تغفل عن سؤالها.
193. ربك ينتظر رجوعك إليه؛ بقلب يحبك ويشتاق لتوبتك ودعائك وقربك.
194. هو الذي خلقك، وهو الذي يرزقك، وهو الذي سيحاسبك، وهو الذي سيرحمك.
195. لا تخف من لقائه؛ فإنه أرحم بك من أمك، ومن نفسك، ومن كل الخلق.
196. اجعل آخر كلامك في هذه الدنيا: "لا إله إلا الله"، وأول ما تلقى به ربك: "رحمتك يا أرحم الراحمين".
197. لن تدخل الجنة بعملك، بل برحمة ربك؛ فاطلب الرحمة دائماً.
198. كلما قرأت آية عن رحمة الله، تذكر أنها موجهة إليك أنت شخصياً.

199. كلما سمعت حديثاً عن رحمته، اجعله يسكن في قلبك لا في عقلك فقط.
200. وأخيراً: ربك الآن، في هذه اللحظة، يراك تقرأ هذا الكلام، ويعلم ما في قلبك، ويسمع أنين صدرك، وينتظر منك كلمة واحدة: "يا رب، ارحمني".

دعاء الختام
اللهم ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء، واجعلنا من عبادك الذين شملتهم رحمتك الخاصة، وأدخلنا بفضلك ورحمتك جنتك بغير حساب ولا عذاب.
اللهم لا تحرمنا رحمتك، ولا تطردنا من بابك، ولا تغلق عنا أبواب مغفرتك، واجعلنا من الذين يقولون: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.
اللهم ارحم ضعفنا، واستر عيوبنا، واغفر ذنوبنا، واقبل توبتنا، وثبت قلوبنا، وارزقنا حسن الخاتمة، واجعل آخر كلامنا من الدنيا: لا إله إلا الله محمد رسول الله.
آمين يا أرحم الراحمين.

ختامه مسك: إذا أردت أن تعرف مدى رحمة الله بك، فانظر إلى كم مرة أخطأت ولم يفضحك، وكم مرة عصيت ولم يعاقبك، وكم مرة نسيته وهو لم ينسك... هذه هي الرحمة التي تستحق أن نبكي من أجلها شوقاً وحباً وامتناناً.